الى ما حوى لها من البلدان فاصبحت يابسة كما لم يكن
بها ما قط ثم بنى عليها مدينة تسمى ساوة انتهى ومن
كلام المتن شامل لهما ولكن حمله الذى عند الفرس اولى
لانه متفق عليها ولما فى ذلك من مناسبة حمو ديارهم
وتنكيس اعلامهم والى ذلك الاشارة بقوله فى الهمزية
• وعيون الفرس غارت فهل كا • ن لنيرانهم بها اطفاء •
قال شارحها الهيتمى ومنها اى من تلك العيون بحيرة
طبرية التى كان فيها من كثرة المياه وسعتها ما تحيل
العادة غيضها ولذا قيل طولها ستة اميال وعرضها
مثل ذلك وتسمى عين ساوة لبلد معروف بينها وبين
الرى اثنان وعشرون فرسخا وقيل موضع بالشام
انتهى وفى الشامى ما نصه فارس اسم علم كالفرس لطائفة
من العجم كانوا مجوسا يعبدون النار وكان لبيوت
النار سدنة يقومون عليها وبيننا وبين ايقادها
فلم تخمد لها لهب لا ليلا ولا نهارا الى ليلة مولده صلى الله
عليه وسلم فانهم اوقدوها فلم تقد وانما انتفى ايقادها
مع كونهم اوقدوها فهذا موضع الاية الاعجبية ومن
عجايب ولادته صلى الله عليه وسلم ايضا انه رميت بالشهب
المفعول تلك الليلة بالنصب على الظرفية الشياطين

نايب

نايب الفاعل المسترقة نعت الشياطين السمع متعلق
بالمسترقة من السما متعلق بالسمع بالشهب متعلق
برميت اى واستمر الرمى من ليلة ولادته صلى الله
عليه وسلم معجزة باقية الى اخر الزمان فلم يعودوا
اى الشياطين اليها اى الى السما ويعنى الى جهتها استراقا
السمع والشهب جمع شهاب والمراد بها هنا ما اشتعل به
تنقض من النجوم راجمة للشياطين عند ارادتهم
الاسترقاق وليس المراد ان النجوم تنقض بانفسها
لكن قال ابو شامة رحمه الله تعالى حقا انه قد جا الرجم
بالنجوم مصرحا به فى الاحاديث وشعر العرب القديم
ثم اجاب عنه بان ما ورد من ذلك يمكن تاويله بانه
على تقدير مضاف كشعلة النجم او نار نجم او بانه
استعمل النجم والشهب مجازا انتهى والمراد ايضا زيادة
الرمى لزيادة الحرس لان السما حرست قبل ولادته
صلى الله عليه وسلم كما يصرح ما جا عن ابن عباس
رضى الله تعالى عنهما ان الجان كانوا لا يحجبون عن السموات
فلما ولد عيسى منعوا عن ثلاث سموات فلما ولد محمد
صلى الله عليه وسلم منعوا من السموات كلها انتهى
وقضية ذلك انهم منعوا عن الاسترقاق اصالة لكن

Copyright © King Saud University